ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

The Semantic Faces of The Words of Guiding in The Holy Quran

Dr. Iyad Saleh Allawi[1]
Dr. Muhammad Alwan Iltayif[2]

1- Tikrit University / College of Arts
2- Tikrit University / College of Education for Girls

Keywords:
In
fi
C
M
F

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 11 Dec. 2019
Accepted 22 Dec 2019
Available online 26 Jan 2020
Email: adxxx@tu.edu.iq

A B S T R A C T

The Arabic language is one of the world's most extensive semantic languages in comparison with other languages. The word in Arabic has multiple meanings and changeable meanings according to structure.

The Holly Qur'an and its structural connotations for words are a broad field for semantic study, and this research, titled: (semantic faces of the guiding words in the Holy Qur'an) deals with changing the meaning of the word guidance in the Holy Qur'an based on the books of interpretation and the lexicographers and hadith books, as we counted twenty-two semantic faces of them, reinforcing the research with evidence and telling scholars from different eras.

© 2020 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.27.1.2020.07

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal

الوجوه الدلالية لألفاظ الهداية في القرآن الكريم

د . إياد صالح علاوي/ جامعة تكريت/ كلية الآداب
د . محمد علوان الطيف/ جامعة تكريت/ كلية التربية للبنات

الخلاصة:

اللغة العربية هي واحدة من أكثر اللغات الدلالية شمولاً في العالم ، ولا تتنافس مع اللغات الأخرى. كلمة في اللغة العربية لها معانٍ متعددة وتغيير المعاني وفقا للهيكل.

إن القرآن الكريم ودلالاته البنيوية للكلمات هي مجال واسع للدراسة الدلالية ، وهذا البحث ، بعنوان: (الوجوه الدلالية للكلمات التوجيهية في القرآن الكريم) يتناول تغيير معنى كلمة التوجيه في القرآن الكريم مبني على كتب التفسير ومعجمي الكتب وكتب الحديث ، حيث عدنا اثنين وعشرين وجهًا دلاليًا منها ، عززنا البحث بالأدلة وأخبرنا العلماء من عصور مختلفة.

.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين, والصلاة والسلام على نبينا محمد, وعلى اله وصحبه أجمعين , واشهد أن لا اله ألا الله وحده لا شريك له , وأن محمدا عبده ورسوله وبعد:

فإنّ من أعظم نعم الله على عباده ومنَّته عليهم نعمة الهداية لهذا الدين ﴿بِعَايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ ﴿٤٠﴾ تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا شَفَٰعَةٞ وَلَا يُؤۡخَذُ مِنۡهَا عَدۡلٞ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾ [الحجرات: ١٧]، وقال تعالى ممتناً على نبيه بهذه النعمة: ﴿﴿٤٠﴾ قُلۡنَا ٱهۡبِطُواْ مِنۡهَا جَمِيعٗاۖ فَإِمَّا يَأۡتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدٗى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿٣٨﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا﴾ [الشورى: ٥٢] ، ﴿وبِعَايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ ﴿٤٠﴾ قَلِيلٗا وَإِنَّىَ فَٱتَّقُونِ﴾ [الضحى: ٧] ، وفي الحديث أن النبيﷺ قال للأنصار: (الم أجدكم ضلالا فهداكم الله بي)[1].

ولأهمية الهداية عند المتقدمين والمتأخرين وسعتها في القرآن الكريم أُغنيتْ بالبحث من أهل العقيدة والمفسرين وعلماء الدلالة، ومن المؤلفات التي وقفت عندها لهذا الموضوع: المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني (502 هـ) ، وبدائع الفوائد لابن قيم الجوزية (751 هـ) فقد قسما الهداية على أنواع أربعة :

أحدها الهداية العامة المشتركة بين الخلق والمذكورة في قوله تعالى:﴿﴿٤٠﴾ ﴾ [طه: ٥٠] ، أي أعطى كل شيء صورته التي لا يشتبه فيها بغيره وأعطى كل عضو شكله وهيئته ، وأعطى كل موجود خلقه المختص به ، ثم هداه إلى ما خلقه له من الأعمال .

النوع الثاني: هداية البيان والدلالة والتعريف لنجدي الخير والشر وطريقي النجاة والهلاك وهذه الهداية لا تستلزم الهدى التام، فإنها سبب وشرط لا موجب، ولهذا ينفي الهدى معها كقوله تعالى: ﴿﴿٤٠﴾ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمۡ وَأَنَّهُمۡ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾ [فصلت:١٧]، أي بينا لهم وأرشدناهم ودللناهم فلم يهتدوا، ومنها قوله:﴿﴿٤٠﴾ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا﴾ [الشورى: ٥٢] .

النوع الثالث: هداية التوفيق والإلهام: وهي الهداية المستلزمة للاهتداء فلا يتخلف عنها وهي المذكورة في قوله: ﴿﴿٤٠﴾ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٤٧﴾ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ﴾ [النحل: ٩٣] ، وقوله: ﴿﴿٤٠﴾ تَلۡبِسُواْ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ وَتَكۡتُمُواْ ٱلۡحَقَّ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٤٣﴾ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [النحل : ٣٧] ، وفي قول النبي صلى الله عليه وسلم: (من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له)[2].

النوع الرابع: غاية هذه الهداية وهي الهداية إلى الجنة والنار – إذا سيق أهلهما إليهما، قال تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٣٩﴾ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَوۡفُواْ فَأَرۡهَبُونِ [يونس: ٩]، وقال أهل الجنة فيها: ﴿ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٤٧﴾ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا شَفَٰعَةٞ فَأَرۡهَبُونِ [الأعراف: ٤٣]، وقال تعالى عن أهل النار: ﴿هُمۡ يُنصَرُونَ ﴿٤٨﴾ فَأَرۡهَبُونِ [الصافات: ٢٣] [3] .

هذا ويبقى القرآن الكريم هو الرّافد الصّيب الذي لاينضب في إغناء الدرس اللغوي، فقد جاءت في هذا البحث إضاءة مشرقة واستعمالات متنوعة لألفاظ الهداية في القرآن الكريم إذ جاءت في واحد وعشرين وجهاً دلالياً.

وأما المراجع التي استعملتها في إنشاء هذا البحث فهي المعاجم وكتب التفسير وكتب الحديث والتراجم .

وقد ناقشت الوجوه الدلالية في معاني ألفاظ الهداية على نحوما ورد في عنوان البحث ، وهو منهج هارون بن موسى[4] (أواخر القرن الثاني الهجري) وغيره من المتقدمين، ولم أنحُ ما نحى اليه المتأخرون في الذهاب الى المباحث والمطالب لتداخل المعاني، وخشية التكرار، لذا فقد قمست البحث على (21) وجهاً دلالياً .

الهداية لغة:

- هَدَى يَهْدِى هَداء إذا اهتدى، وهَدَى يهدي ،بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ ﴿٤٠﴾ بِعَهۡدِكُمۡ وَإِيَّٰيَ فَأَرۡهَبُونِ ﴿٤٠﴾ وَءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلۡتُ مُصَدِّقٗا لِّمَا مَعَكُمۡ وَلَا فَأَرۡهَبُونِ [يونس: ٣٥] [5] .
- مصدر هدَى: إرشاد ودلالة على ما يوصل إلى المطلوب .
- منار الهداية: شخص يوزّع المعرفة أو الإلهام والوحي على الآخرين.
- هدَى يَهدي، اهْدِ، هُدًى وهَدْيًا وهِدايةً، فهو هادٍ، والمفعول مَهدِيّ .
- هدَى الحائرَ: أرشده ودلَّه، وفَّقه، عكسه أضلّه ﴿٤٠﴾ قَلِيلٗا وَإِيَّٰيَ فَٱتَّقُونِ فَأَرۡهَبُونِ [الضحى: ٧].
- هَداهُ: تقدّمه كما يتقدَّم الهادي المهديَّ.
- هَدَى فلانًا الطَّريقَ ، هدَاه إلى الطَّريق ، هدَاه للطَّريق، هدَى له الطَّريقَ: عرَّفه إيّاه، وبيَّنه له، ساقه ووجَّهه، هداه الله إلى الإيمان، للإيمان ﴿٤٠﴾ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ۞ أَتَأۡمُرُونَ فَأَرۡهَبُونِ [الأنعام: ٨٧].
- هدَى العروسَ إلى زوجها: زفَّها إليه.
- هدَى هَدْيَ فلانٍ: سار سيرَه، استرشد به [6] ..

الهداية اصطلاحاً:

هي الدلالة على طريق من شأنه الإيصال سواء حصل الوصول بالفعل في وقت الاهتداء أو لم يحصل، وهي التي تعم كل مكلف من العقل والفطنة والمعارف التي عم بها كل شيء وقدر منه حسب احتماله، وهي التي جعل للناس بدُعائهِ تعالى إياهم على ألسنة الأنبياء وإنزال القرآن ونحو ذلك، لتوفيق الذي يختص به من اهتدى ، والهداية إما مجرد الدلالة أو الدلالة الموصلة إلى البغية[7].

الفاظ الهداية في القرآن الكريم

ورَدَت ألفَاظ الهِدَايَةِ في القُرآن الكَرِيمُ في (392) موضعا[8] ، فَقَدْ جَاءَت بصِيغَةِ أسمُ الفاعِلُ وَذَلِكَ في قولِهِ تَعَالَى :﴿٤٠﴾ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ فَٱرۡهَبُونِ [الرعد: 7] ، وَجَاءَت بصِيغَةِ الفعِل ، ومِنْهُ قولِهِ تَعَالَى :﴿٤٠﴾كَافِرِۭ بِهِۦۖ وَلَا تَشۡتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي ثَمَنٗا قَلِيلٗا وَإِيَّيَ فَٱرۡهَبُونِ [البقرة: 143] وَكَذَا جَاءِت بصيغةِ المَصدَر ، ومنهُ قوله تَعَالَى:﴿٤٠﴾مِنۡهَا جَمِيعٗاۖ فَإِمَّا يَأۡتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدٗى فَمَن تَبِعَ فَٱرۡهَبُونِ [البقرة: ٢]، وكذلك جاءت مفردة أو مضافة الى الضمائر على نحو ما سيأتي ذلك في سير البحث .

الوجه الأول: الهداية بمعنى الإلهام .

من معاني الهداية ، الإلهام والفطرة : وهي الهداية المستلزمة للاهتداء إلى المعيشة والسعادة والشقاوة فلا يتخلف أحدٌ عنها وهي المذكورة في قوله تعالى:﴿٤٠﴾أَنفُسَكُمۡ وَأَنتُمۡ تَتۡلُونَ ٱلۡكِتَٰبَۚ فَٱرۡهَبُونِ [الأعلى: ٣] ،ذهب التستري (ت283هـ) الى أنَّ الهدى هدايان: أحدهما البيان، والآخر التولي من الله تعالى، ألا ترون كيف يهتدي المولود إلى سبب معاشه إلى ثدي أمه لتولي الله إياه وإلهامه إياه[9].

وأشار الطبري (ت 310هـ) الى أنَّ الهداية هنا تعني هداية الإنسان لسبيل الخير والشرّ، أي : ألهَمَهُ لسَبِيل الخير والشر[10]، وقال الماتريدي (ت 333هـ) :" هداهُ إلى ما أحوجَهُ إليهِ، فهدىَ العبد إلى معيشته من أين يأخذُها؟ وهدى كل دابة إلى رزقها وعيشها، فعرفت كل دابة رزقها" [11] ، وفي تفسير القشيري (ت 465هـ) أنه هدى كلّ حيوان إلى ما فيه رُشدَه من المنافع، فيأخذ ما يصلحه ويترك ما يضره- بحكم الإلهام[12].

وذهبَ القُرطُبي (ت671هـ) إلى أن الله سبحانَهُ هَدى الإنسانَ للسَّعادةِ والشَّقاوة وألهمهُ إياها، وهدى الأَنعامَ لمراعِيها[13].

وفي قولهِ تعالى: ﴿٤٠﴾□□□□□□□□□□فَٱرۡهَبُونِ [طه: ٥٠] ، قال مجاهد: "هداها لِما يصلحها فعلّمها إيّاه"[14]، ونحو ذلك جاء في تفسير السمعاني عن الحسن البصري قال: "أعطى كل شيء ما يصلحه، ثمّ هداه إليه" [15].

ربنا الذي خلقنا والذي قام على شؤوننا , وسيَّر أمورنا هو الذي أعطى كلّ شيءٍ خلقه, أي صورته وحاله التي تناسب ما عهد به إليه فهو أعطى كل شيء وجوده وهيأ لما أنشأه لأجله ، وهذه هداية شملت جميع المخلوقات .

الوجه الثاني : الهداية بمعنى البيان

والبيان هنا بمعنى بيان السبيل أو الطريق ، وذلك في قَولِهِ تَعَالَى : ﴿٤٠﴾أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمۡ وَأَنَّهُمۡ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ﴿٤٦﴾فَٱرۡهَبُونِ [فصلت: ١٧] ،ذهب مقاتل (150هـ) إلى إنَ الهداية هنا بمعنى بَيَّنا لهم[16] . أي ؛ بصّرناهم ، وذهب الطبري (310هـ) إلى أن الهداية هنا بمعنى بيان سبيل الحق وطريق الرشد وطريق الجنة[17] ؛ وهذا البيان على عمومه الا أنَّه خاص لثمود جاء عن طريق نبيهم صالح –عليه السلام–. وأما الهداية العامة ففي قوله تعالى: ﴿٤٠﴾تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا وَلَا يُقۡبَلُ فَٱرۡهَبُونِ [الإنسان: 3] ، ذهب هارون بن موسى(أواخر القرن الثاني الهجري) الى أن الهداية هنا بمعنى البيان[18] ، ويرى الواحدي (ت468هـ) إن الهدى بمعنى بيَّنا له سبيل الهُدى[19]، وقال البغوي (510هـ): أي بيّنَا له الطريق إنْ شكرَ أو كفرَ، بيّنا له الحقّ والباطل والهدى والضّلالة[20]، وهذه هداية عامة لعموم البشر؛ ذلك لأنّ الخطابَ عام .

وأشار هارون بن موسى في مؤلفه الأشباه والنظائر أن الهداية جاءت بهذا المعنى في قوله تعالى: ﴿٤٠﴾نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ [البقرة، ولقمان : ٥] أي ؛ على بيان من ربهم ، وكذلك في قوله تعالى : ﴿٤٠﴾ وَلَا تَلۡبِسُواْ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ وَتَكۡتُمُواْ ٱلۡحَقَّ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٤٢﴾ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ فَٱرۡهَبُونِ [السجدة: ٢٦][21].

الوجه الثالث :الهداية بمعنى دين الإسلام .

وجاءت الهدَاية بمعنى دين الإسلام في قوله تعالى : ﴿٤٠﴾إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ [النحل: ١٢١] ، ذهب الطبري (310هـ) إلى أنَ الهداية هنا بمعنى يهديهم إلى دينه الحق، وهو الإسلام[22]، وأشار السمرقندي (373هـ) إلى أنَ الهداية هنا بمعنى أنَ الله تعالى هداه إلى دين قائم وهو الإسلام وأكرمه الله تعالى بدين التوحيد ، وكذلك أشار في موضع آخر في تفسير قوله تعالى :﴿٤٠﴾ وَأَنِّي فَضَّلۡتُكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٤٧﴾ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا فَٱرۡهَبُونِ [آل عمران: ٨] ، إلى أنَّه الدعاء بعدم إحالة قلوبنا بعد أن هديتنا, أَي بعد ما أكرمتنا بالإسلام[23] ، أي أنَّ الهداية هنا هي الإكرام بالإسلام والإيمان ، وذهب البيضاوي (685هـ) إلى أنَّ هداهُ إلى الصراط المستقيم في الدعوة إلى الله[24], أي ؛ دين الإسلام .

وجاءت الهداية بمعنى دين الإسلام في قوله تعالى : ﴿٤٠﴾ فَضَّلْتُكُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٧﴾ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا لَّا تَجْزِى فَٱرْهَبُونِ [الأنعام: ٩٠] ، وجاء في تفسير روح البيان (1127هـ) أنّ الهداية هنا هي الهداية للدين الحق وهو الإسلام[25] ، وذهب المراغي (1371هـ) ، إلى أنّ هؤلاء هم الذين وفقهم الله للرشاد ودين الإسلام[26] ، ومن الدَّلالة النحوية في هذه الآية أنّ حذف المفعول به من الفعل (هدى) يدلّ على سعة الهداية وهي الخاصة بالأنبياء حيث آتاهم الله الكتاب والحكمة والنبوة وحثَّ على الاقتداء بهم.

الوجه الرابع : الهداية بمعنى الايمان

مما أظهره السياق القرآني في معنى الهداية أنّها جاءت بمعنى الايمان وذلك في قوله تعالى :﴿٤٠﴾ شَفَٰعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ [مريم: ٧٦] ، ذهب هارون الى أنَّه الإيمان[27] ، وجاء في تفسير السمعاني نقلاً عن الكلبيّ عن ابن عبّاس(رضي الله عنه) أنّ زيادة الهدى هو الإيمان بالناسخ والمنسوخ[28]. وهي أيضاً هداية خاصة بإذن الله للذين اختلفوا من المؤمنين , ونحو ذلك في قوله تعالى : ﴿٤٠﴾ بِهِۦ ۖ وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّٰىَ فَٱتَّقُونِ فَٱرْهَبُونِ [الأنعام: ١٤٩] ، وذهب الزمخشري (538هـ) إلى أنَّ الهداية في هذهِ الآية بمعنى التوفيق للإيمان[29]،

وفي قوله تعالى :﴿٤٠﴾ قُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ مِنْهَا جَمِيعًا ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَاىَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ [سبأ: ٣٢] ، فسر هارون الهدى في هذا الموضع أنَّه الإيمان[30]، ويرى الطبري أنَّ إيثارهم بالكفر بالله على الإيمان هو الذي منعهم من اتباع الهدى ، والإيمان بالله ورسوله[31]. و من الأوجه الدَّلالية للهداية أنها جاءت بمعنى الإيمان أيضا في قوله تعالى :﴿٤٠﴾ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ [الزخرف: ٤٩]يرى هارون أنه الإيمان[32] ، وقال الواحدي (468هـ) أَيْ: مؤمنون[33] .

الوجه الخامس : الهِدَايَةِ بمَعْنَى الدَّعوة

وذلك في قَولِهِ تَعَالَى :﴿٤٠﴾ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ [الشورى: ٥٢] ، ذهب مقاتل (150هـ) إلى أَنَّ الهِدَايَةَ تَعْنِي أنكَ يَا مُحَمَد لتَدعُو إلى دِينٍ مُسْتَقُيم يَعْنِي الإسلام [34]، وَقَالَ الطبري (310هـ) "يَقُولُ تَعَالَى ذِكرهُ لِنَبِيّه محمد ﷺ : إنَكَ يَا محمد لِتَهدِي إلى صِرَاط مُستَقِيم عِبَادَنَا بالدعوة إلى اللهِ ، والبَيَان لَهُم[35] ، وَأَشَارَ السمرقندي(373هـ) إلى أَنَّ مَعْنَى الآيَة هُنَا : لتَدْعُو الخَلقَ إلى دِين الْإِسلامِ[36].

ومن الدلالة النحويّة في هذه الآية أنّ الهداية جاءت مؤكَدَة بلام التوكيد ، وحذف المفعول به دليل على سعة دعوة النبي ﷺ الدعوة لجميع الأمم .

وَجَاءَتْ الهِدايَة بِمَعنَى الدعوة أيضاً في قولِهِ تَعَالَى: ﴿٤٠﴾قُلْنَا ٱهْبِطُواْ مِنْهَافَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم [الأنبياء: ٧٣] ، ذَهَبَ مقاتل إلى أَنَ الْأَنْبِيَاء قَادةٌ لِلخَيرِ يَدعونَ النَاسِ إلى أمر اللهِ[37]، وَيَرَى الطبري (310هـ) أنَّ مَعْنَى (يَهدُونَ بِأمرِنَا) أي ؛ يَهدُونَ النَاس بأمر الله وَيَدعُونهُم إلى عِبَادَةِ الله[38] ، وَذَهَبَ السَمْعَاني (489هـ) إلى أَنَّ الأنْبِيَاء يَرشدُونَ وَيَدعونَ بأَمرنَا[39].

وَكذا في قولِهِ تَعَالَى :﴿٤٠﴾وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرٍۭ بِهِۦ وَلَا فَٱرْهَبُونِ [الأعراف: ١٨١] ذَهَبَ مقاتل إلى أَنَّ "عصبة يدعون إلى الحق " أي أنَّ الأنْبِياءَ يَدعُونَ إلى الحقِ [40]، وَيَرَى الطبري إنَ مَعنَى الآيَةِ أنَّ جَمَاعَةٌ يَدعُونَ بالحَقِ وَهُم الأَنْبِيَاءُ وَالرُسُل [41]، وَقَالَ السمرقندي : يَعنِي جَمَاعَةٌ وَهُم أُمَةُ محمد ﷺ يَهْدُونَ بالحَقِ يَعنِي يَدعُونَ إلى الحَقِ"[42].

وَجَاءَت الهِدَايَة بمَعْنَى الدُعَاءِ أيضاً في قَولِهِ تَعَالَى ﴿٤٠﴾إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ فَٱرْهَبُونِ [الأعراف: ١٥٩] ، ذهب هارون الى أن يهدون يعني يدعون [43] .

الوجه السادس : الهداية بمعنى التوفيق

جَاءَت الهدايَة بمعنى التوفيق في قولِهِ تَعَالَى:﴿٤٠﴾فَٱتَّقُونِ ﴿٤١﴾ وَلَا تَلْبِسُواْ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُواْ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤٢﴾ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْفَٱرْهَبُونِ [التوبة: ١١٥] ، ذَهَبَ الطبري إلى أنَّ الهداية رزقٌ مِنْ الله وتوفيقه يُؤْتِيهِ من يَشَاء[44]، إذن هي الهداية الخاصة مرهونة بمشيئة الله تعالى يمنح أو يمسك . وجاءت الهداية بهذا المعنى في قوله تعالى :﴿٤٠﴾مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ۞ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾ وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ فَٱرْهَبُونِ [البقرة: ٢١٣] ، جاء في بحر العلوم أن الذين آمنوا وفقهم الله حتى أبصروا الحقَّ من الباطل بإذنه وتوفيقه ، ويقال برحمته[45].

وفي قوله تعالى ﴿٤٠﴾وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَٰعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَافَٱرْهَبُونِ [الأعراف: ٣٠] ، أشَارَ البيضاوي (685هـ) إلى أنَّ الله وفَقَهُم للإيمان ، أي ؛ إنَ الهدايَة هُنا التَوفِيق للإيمان ، بعد أنْ بَيّنَ لَهُم الطَريق السَوي[46] ، وفي قوله تعالى : ﴿٤٠﴾ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِيٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّٰيَ فَٱرْهَبُونِ ﴿٤٠﴾ وَءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرٍۭ بِهِۦ فَٱرْهَبُونِ [النحل: ٣٦] ، ذهب الطبري الى أنَّ الهداية هنا بمعنى التوفيق قال : فوفَّقه لتصديق رسله، والقبول منها، والإيمان بالله، والعمل بطاعته، ففاز وأفلح، ونجا من عذاب الله[47] .

الوجه السابع : الهداية بمعنى المعرفة .

في هذا المعنى من الهداية تكون الدلالة حسية ولا حسية ، أما اللاحسية : ففي قوله تَعَالَى :﴿٤٠﴾ ﴿٤٢﴾ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ فَٱرۡهَبُونِ [طه:82] جاء في تفسير مقاتل ان الهداية هنا تعني أنَّ المُؤْمِن عَرَفَ أن لِعَمَلِهِ ثواباً يُجَازَى بِهِ[48]. وبيَّن هارون أن الهداية جاءت بمعنى المعرفة[49] .

وأما الهداية بمعنى المعرفة الحسية ففي قوله تعالى ﴿٤٠﴾عَلَى ٱلۡخَٰشِعِينَ ﴿٤٥﴾ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمۡ وَأَنَّهُمۡ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ﴿٤٦﴾ فَٱرۡهَبُونِ [النمل: ٤١] ، وذَهَبَ الطبري (310 ه) إلى أنَ أَتَعْرِفَهُ ؟ يعني أتعرف السَرِير أم تكونُ مِنْ الذينَ لا يَعْرِفُون[50] ، وفي قوله تعالى : ﴿٤٠﴾فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ فَٱرۡهَبُونِ [النحل: 16] ، أشَارَ السمرقندي (373ه) إلى أنَهُم يَهتَدُون بها الطرق ، أي؛ يعرفون بها الطرق [51] ، وَجَاءَتِ الهِدَايَة بمعنى المعرفة أيضاً في قوله تعالى :﴿٤٠﴾ ﴿٤٤﴾ وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا فَٱرۡهَبُونِ [الأنبياء: ٣١] ، ذَهَبَ ابن عطية (542ه) إلى أنهم يَهتَدُونَ في مسالكهم وتصرفَاتَهُم أي يعرفون[52] ، وَأشَارَ البيضاوي (685ه) الى أنهم لعلهم يَهْتَدُونَ إلى مَصالِحِهُم، أي يَعْرِفُونَ مَصَالِحَهُم [53].

الوجه الثامن :الهداية بمعنى الرسل والكتب .

جاءت الهداية بمعنى الرسل والكتب في قوله تعالى : ﴿٤٠﴾فَإِمَّا يَأۡتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدٗى فَٱرۡهَبُونِ [البقرة: ٣٨] ، ذَهَبَ الطبري (310ه) إلى أنَّ الهُدَى هنَا بمعنَى الأنبياء والرسُل والبيان ، أي؛ فإما يَأتِيَنْكُم مني الرسل والكتب [54].

وقد جاءت (الهداية) هنا بالجملة الإسمية ، أي بمعنى استمرار إرسال الرسل والكتب السماوية إلى ذرية آدم عليه السلام وحتى خاتم الأنبياء والمرسلين ﷺ ؛ أي إنَّ الهداية عامة ، وبهذا أشَارَ السمرقندي (373ه) إلى أنَ الخطاب إلى ذرية آدم بأن سيأتيكم مني الكتب والرسل ، فَمَنِ اتَّبَع هُدايَ يعني: أطاع كتابي ورسلي فَلا يَضِلُّ باتباعه إياهما[55] ، وَذَهَبَ الواحدي (468ه) إلى أن سيأتيكم مني شريعة ورسول وبيان ودعوة[56].

وجَاءَت الهداية بمعنى الرسل والكتب أيضاً في قوله تعالى :﴿٤٠﴾ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا شَفَٰعَةٞ وَلَا يُؤۡخَذُ مِنۡهَا عَدۡلٞ فَٱرۡهَبُونِ [القصص: ٥٠] ، ذهب الطبري (310ه) إلى أن ممن بعثنا فِيهم رُسلَنَا مَنْ هدَى الله فوَفَقَهُ لتَصدِيق رسلَه[57] ، وأشارَ الزمخشري (538ه) إلى أنّ عَلى الرسُل أن يبلِّغوا الحق [58].

الوجه التاسع : الهداية بمعنى الإرشاد .

وَجَاءَت الهداية بمَعنَى الإرشاد في قوله تعالى :﴿٤٠﴾ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا فَٱرۡهَبُونِ [الشورى: 25]ذَهَبَ مقاتل (150ه) إلى أنَّك لتَدْعُو أو تَرشِد إلى دِيْنٍ مُسْتَقِيم يَعْنِي الإسلام[59] ،وَذَكَرَ ابن عطية (542ه)

في مَعنَى الآيَة أنَّ الهداية هُنَا بِمَعْنَى الإرشَاد ، لأنَهُ ابْتِدَاء إرشَاد ، سَوَاء أَجَابَ المَدْعُو أو لَمْ يَجِب ، وَقَدْ جَاءَ الهُدَى الإلهام[60]،

وَجَاءَت الهداية بمَعْنَى الإرْشَاد أيضاً فِي قَولِهِ تَعَالَى : ﴿٤٠﴾ ﴿٣٨﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَٱرۡهَبُونِ [البقرة: ١٤٢] ذَهَبَ الطبري (310هـ) إلى أنَّ الله يُسَدِّدُ مَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلقِهِ إلى الطَرِيق القَوِيم وَيَرشدهُ إلى الحقِ الذِي لا اعوِجَاجَ فِيهِ[61]،بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ ﴿٤٠﴾ قُلۡنَا ٱهۡبِطُواْ مِنۡهَا جَمِيعٗاۖ فَإِمَّا يَأۡتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدٗى فَمَن تَبِعَ فَٱرۡهَبُونِ [القصص: ٢٢] ، قال السمعاني أَي: يرشدني رَبّي[62] .

وَجَاءَت الهدَاية بِمَعْنَى الإرشَاد أيضاً في قوله تعالى :﴿٤٠﴾ قُلۡنَا ٱهۡبِطُواْ مِنۡهَا جَمِيعٗاۖ فَإِمَّا يَأۡتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدٗى فَٱرۡهَبُونِ [الزمر:57]، قَالَ الطبري (310هـ)" لُو أنَّ الله هَدَاني للحَقِ فَوَفْقَنِي للرَشَادِ لَكُنْتُ مِمَنْ أتَقَاهُ بطَاعَتِهِ وَاتبَاع رضاهُ "[63] ، وَذَهَبَ البيضاوي (685هـ) أو تَقُول لَو أَنَّ اللهَ هَدَانَي بالإرشادِ إلى الحَقِ ، لَكُنْتُ مِنْ مُتَقِي الشِرك والمَعَاصِي[64]، وَجَاءَ في تفسير الوسيط : لو أنَّ الله هَدَانِي بالإرشَاد والدَلائِل المُؤَهَلَة ، لَكُنتُ مِنْ الذِيْنَ وَقُوا أَنْفُسَهُم مِنْ عَذَاب الله وَعِقابِهِ بالإيمَانِ وَالعَمَلِ الصَالِح[65]، وَذَهَبَ القنوجي (1307هـ) إلى القول لو أنَّ الله أَرشَدَنِي إلى دِيْنَهُ لَكُنْتُ مِمَنْ يَتَقِي الشِرك والمَعَاصِي وَهَذَا ما يَحْتَجُ بِهِ المِشركُون[66].

وَجَاءَت الهِدَاية بِمَعْنَى الإرشَاد أيضاً في قولهِ تَعَالى :﴿٤٠﴾ ﴿٤٤﴾ وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلۡخَٰشِعِينَ [البقرة:45] ، ذَهَبَ السمعاني (489هـ) الى أنَّهم هم الذِيْنَ أَرْشَدَهُمُ الله إلى الحقِ[67]، وَذَهَبَ الشوكاني (1250هـ) الى أنَّ الذِينَ أَوصَلَهُم اللهُ إلى الحقِ ، هُم أَصْحَابُ العُقُول الصحِيحة لأَنَهُم الذِينَ انتَفَعُوا بعقُولِهم وَلَمْ يَنْتَفِع مَنْ عَدَاهُم بعقُولِهم[68]،وَأشار المراغي (1371هـ) إلى أنَّ هؤُلاء هُم الذِينَ وَفَقَهُمُ الله للإرشَاد[69].

وجاءت أيضاً بهذا المعنى في قوله تعالى : ﴿٤٠﴾ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿٣٨﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَٱرۡهَبُونِ [الإسراء: ٩] قال الطبري (310هـ) : "يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ الَّذِي أَنْزَلْنَاهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ يُرْشِدُ وَيُسَدِّدُ مَنِ اهْتَدَى بِهِ {لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ} يَقُولُ: لِلسَّبِيلِ الَّتِي هِيَ أَقْوَمُ مِنْ غَيْرِهَا مِنَ السُّبُلِ، وَذَلِكَ دِينُ اللَّهِ الَّذِي بَعَثَ بِهِ أَنْبِيَاءَهُ وَهُوَ الْإِسْلَام[70]، وأقوم هنا جاءت بصيغة تفضيل على أنَّ طريق الهداية هو أفضل الطرق، وجاء في تفسير الخازن(741هـ) إلى الطريقة التي هي أصوب وقيل: إلى الكلمة التي هي أعدل ، وهي شهادة أن لا إله إلا الله [71] ، ويرى الشوكاني أنَ القرآن هو الذي يهدي الناس للطريقة التي هي أقوم من غيرها من الطرق ، وهي ملة الإسلام[72].

الوجه العاشر: معنى أمر الرسول (صلى الله عليه وسلم) .

ذكر هارون أنَّ الهداية جاءت بهذا الوجه في قوله تعالى :﴿٤٠﴾مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ۞ أَتَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبِرِّ وَتَنسَوۡنَ أَنفُسَكُمۡ وَأَنتُمۡ تَتۡلُونَ ٱلۡكِتَٰبَۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴿٤٤﴾ وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلۡخَٰشِعِينَ [البقرة: ١٥٩] ، أي أمر الرسول(صلى الله عليه وسلم)[73]، وذهب الطبري الى أنهم علماء اليهود وأحبارها، وعلماء النصارى، لكتمانهم الناسَ أمرَ محمد صلى الله عليه وسلم، وتركهم اتباعه وهم يجدونه مكتوبًا عندهم في التوراة والإنجيل[74]، ووافقه بذلك السمرقندي في قوله : وَالْهُدى، يعني أمر محمد –صلى الله عليه وسلم– مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتابِ، أي في التوراة[75].

﴿٤٠﴾أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٣٩﴾ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ [محمد: ٣٢] ، قال السمعاني : خالفوا الرَّسُول من بعد مَا تبين لَهُم الْهدى ، أي أمر الرسول – صلى الله عليه وسلم– [76]بحذف المضاف (أمر) وإقامة المضاف اليه (الرسول) مكانه .

الوجه الحادي عشر :الهداية بمعنى القرآن

جاءت الهداية بهذا المعنى في قوله تعالى :﴿٤٠﴾ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَنِّي فَضَّلۡتُكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٤٧﴾ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا شَفَٰعَةٞ وَلَا يُؤۡخَذُ مِنۡهَا عَدۡلٞ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ [البقرة: ٤٧-٤٨] ، وفي قوله تعالى :﴿٤٠﴾وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ [البقرة: ٤٠] ، ذكر مجاهد في تفسيره أنَّه مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَاتَّبَعَ مَا فِيهِ هَدَاهُ اللَّهُ مِنَ الضَّلَالَةِ وَوَقَاهُ سُوءَ الْحِسَابِ [77] .

وفي قَولِهِ تَعَالَى:﴿٤٠﴾نَفۡسٖ شَيۡـٔٗا وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا شَفَٰعَةٞ وَلَا يُؤۡخَذُ مِنۡهَا عَدۡلٞ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ [البقرة: ٤٨] ، ذَهَبَ مقاتل (150هـ) إلى أنَّ الهدَايَة "هُنَا تَعْنِي القُرآن[78]، وَأَشَارَ السمرقندي (373هـ) إلى أَنَّ الهدَاية هُنَا أنَ الله "أتَاهُمُ الكِتَابُ ، والرسول، وبين لهم طريق الهدى[79] ، وَذَهَبَ الواحدي (468هـ) إلى أنَّه البَيَان والرَشَاد ، بالكتَابِ والرَسَول ، إذْ جَاءَهُم محمد ﷺ جَاءَهُم مِنْ اللهِ تَعَالى بالرَشَادِ والبَيَان، أي ؛ جَاءَهُم بالقُرآنِ [80].

جَاءَت الهِدَاية بمَعْنَى القرآن أيضاً في قولِهَ تَعَالَى :﴿٤٠﴾وَأَنَّهُمۡ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ﴿٤٦﴾ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَنِّي فَضَّلۡتُكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ [البقرة: ٤٦-٤٧] ، وَأَنَّهُمۡ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ﴿٤٦﴾ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَنِّي فَضَّلۡتُكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ [الإسراء: ٩٤] ، ذَهَبَ الطبري (310هـ) إلى أنَّه جَاءَهُم البَيَانُ مِنْ عِنْدِ الله بحَقِيقةِ مَا تَدْعُوهُم وَصحَةِ مَا جِئْتهُم بِهِ ، يَعنِي القُرآن ، فِيهِ بَيَانُ كُلّ شَيءٍ[81] ، ويَرَى السمرقندي (373هـ) أنَّ الهِدَاية هُنَا تَعْنِي :"القُرآن ومحمد ﷺ "[82].

الوجه الثاني عشر: الهداية بمعنى الاسترجاع .

جَاءَت الهِدَايَة بمعنى الإسْتِرجَاع في قَولِهِ تَعَالَى :﴿٤٠﴾أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ ﴿٤٠﴾ وَءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلۡتُ مُصَدِّقٗا لِّمَا مَعَكُمۡ [البقرة:١٥٧] ، قَالَ مقاتل (150هـ) مَعْنَى الهدَاية هُنَا الاستِرجَاع[83] ، وَذَهَبَ البغوي (510هـ) إلى أَنَّ الهداية هُنَا تعني الاسترجاع ؛ هم المُسْتَرجِعُون[84]، وَجَاءَ في تفسير ابن الجوزي

(597هـ) :أنَّه الصلوات من الله: المغفرة، وَأُولئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ بالاسترجاع ، وقال عمر بن الخطاب (رضي الله عنه): نعم العدلان، ونعمت العلاوة"[85]، والعدلان هما : (المغفرة والرحمة) ، وأشار البيضاوي(685هـ) أنَّ أُولئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ للحق والصواب حيث استرجعوا وسلَّموا لقضاء الله تعالى"[86] .

ومن الدلالة الصرفية أنَّ (أولئك هم المهتدون) جاءت بالجملة الاسمية الدّالة على الثبوت والاستمرار بخلاف الجملة الفعلية التي تدلُّ على الحدوث والتغير، أي أنّ الهداية هنا هداية ثابتة ودائمة نائلة لرضى الله تعالى ورحمته .

الوجه الثالث عشر:الهداية بمعنى الخشوع والتصديق

جاءت الهداية بهذا المعنى في قوله تعالى :﴿٤٠﴾كَافِرٍ بِهِۦۖ وَلَا تَشْتَرُواْ بِـَٔايَٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّٰىَ فَٱرْهَبُونِ [البقرة: ١٤٣] ، قال الطبري:((إلا على الخاشعين، يعني المصدِّقين بما أنزل الله تبارك وتعالى))[87]. وإلى هذا المعنى أشار البيضاوي حيث يرى أنَّ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ إلى حكمة الأحكام، الثابتين على الإيمان والاتباع[88]، ويرى النسفي بالمنظار النحوي أنَّ هدى بمعنى هداهم الله فحذف العائد أي إلا على الثابتين الصادقين في اتباع الرسول[89] .

الوجه الرابع عشر: الدلالة على طريق الحق والهدى .

وذلك في قوله تعالى ﴿٤٠﴾إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّى فَضَّلْتُكُمْ فَٱرْهَبُونِ [الأعراف: ١٥٩] ، ذَهَبَ السلمي (412هـ) إلى أنَّ (يهدون بالحق) أي؛ يَدلُّونَ الخَلق عَلَى طَرِيق الحَقِ وإياه يَسلِكُونَ[90]،وجاءت الدلالة هنا موافقة للدلالة المعجميَّة ، والله أعلم، وذكر الزمخشري أنّ منهم أمة موقنين ثابتين يهدون الناس بكلمة الحق، ويدلُّونهم على الاستقامة ويرشدونهم الى طريق الحق [91] ، وفي قوله تعالى : ﴿٤٠﴾أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿٤٦﴾فَٱرْهَبُونِ [فصلت : ١٧]، نقل السمعاني تفسيراً عن عَليّ بن أبي طَالب –رَضِي الله عَنهُ– أَنه قَالَ: هديناهم أَي: دللناهم على طريق الْهدى. وَقَالَ مُجَاهِد: بَينا لَهُم طَرِيق الْهدى. وَقيل: طَرِيق الْخَيْر وَالشَّر. وَفِي بعض التفاسير: هديناهم أَي: دعوناهم[92]. وفي قوله تعالى : ﴿ وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ﴿١٠﴾ ﴾ [البلد: ١٠

أورد السمعاني قولاً عن الثعلبي ومقاتل يعني: "عرّفناه طريق الخير والشر. وقال قتادة: يعني: طريق الهدى والضلالة، وهكذا قال ابن مسعود، رضي الله عنه ، وقال مجاهد: يعني: طريق السعادة، وطريق الشقاوة" [93].

الوجه الخامس عشر:الهداية بمعنى لايهدي ، عدم الهداية

وجه هارون في مؤلفه الآيات الواردة بمعنى (عدم الهداية) وذلك في قوله تعالى : ﴿٤٠﴾بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُواْ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ فَٱرْهَبُونِ [البقرة: ٢٥٨] ، وفي قوله تعالى : ﴿٤٠﴾﴿٤٠﴾وَءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا

تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرِۭ بِهِۦۖ وَلَا تَشۡتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي ثَمَنٗا قَلِيلٗا وَإِيَّيَٰ فَٱرۡهَبُونِ [آل عمران: ٨٦][94] ، أورد الطبري في تفسيره أنها أنزلت في الحارث بن سُوَيد الأنصاري، كفر بعد إيمانه، فأنزل الله عز وجل فيه هذه الآيات، إلى "أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون"[95]، وساق السمرقندي بعض آراء المفسرين في تفسير هذه الآيات وبين أنَّ في ظاهر الآية أنه من كفر بعد إسلامه لا يهديه الله، ومن كان ظالماً لا يهديه الله[96]، وذهب الواحدي الى أنه لا يرشد مَنْ نقض عهود الله بظلم نفسه[97] ، وفي هذه الآية إخبار مِنَ الله تعالى بأن الظالم لا يهديه ، و ظاهره العموم ، إذ أنَّ الظالمين مخصوصون بمنع الهداية عنهم ، أي أنه لا يرشدهم في حجَتِهم ، وقيل : لا يهديهم إلى الثواب في الآخرة ولا إلى الجنة وقيل : لا يلطف بهم لا يلهم ولا يوفق ، وخص الظالمون بمن يوافي ظالماً أي كافراً [98].

وفي قوله تعالى :﴿٤٠﴾خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿٣٨﴾وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ فَٱرۡهَبُونِ [المائدة: ٥١] ، وقوله تعالى﴿٤٠﴾ بِعَهۡدِكُمۡ وَإِيَّيَٰ فَٱرۡهَبُونِ ﴿٤٠﴾ وَءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلۡتُ مُصَدِّقٗا لِّمَا مَعَكُمۡ وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرِۭ بِهِۦۖ وَلَا تَشۡتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي ثَمَنٗا قَلِيلٗا وَإِيَّيَٰ فَٱتَّقُونِ ﴿٤١﴾ وَلَا تَلۡبِسُواْ ٱلۡحَقَّ فَٱرۡهَبُونِ [المائدة:٦٧] [99]، والآيات كثيرة لامجال لذكرها .

الوجه السادس عشر: الهداية بمعنى التوحيد

وجه هارون الآيات الآتية أنها بمعنى التوحيد وذلك في قوله تعالى :﴿٤٠﴾ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرۡكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ۞ أَتَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبِرِّ فَٱرۡهَبُونِ [القصص: ٥٧][100] ، ذهب الطبري الى أنَّ الهداية هنا بمعنى التوحيد وهو الظاهر من قول كفار قريش: إن نتبع الحقّ الذي جئتنا به معك، ونتبرأ من الأنداد والآلهة، يتخطفنا الناس من أرضنا[101]، وفي قوله تعالى ﴿٤٠﴾هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿٣٨﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ فَٱرۡهَبُونِ [التوبة: 33] و [الصف: ٩] قال السمرقندي يعني: بالقرآن والتوحيد ، والشهادة لا إله إلا الله [102]، وفي زاد المسير أنه التوحيد، والثاني: القرآن. والثالث: تبيان الفرائض[103] .

الوجه السابع عشر: الهداية بمعنى الفوز العظيم

جاء في تفسير النسفي (710هـ) أنَّ الهدَايَة هنا هي الفُوزُ العَظِيم وهو الإيمان والفوز بالجنة[104] ،وذهب الخازن(741هـ) إلى أنَ معنى الآية هنا" (يعني أن المؤمنين إذا دخلوا الجنة قالوا الحمد لله الذي وفقنا وأرشدنا للعمل الذي هذا ثوابه وتفضل علينا رحمة منه وإحساناً وصرف عنا عذاب جهنم بفضله وكرمه فله الحمد على ذلك)[105].

وجاءت أيضاً بمعنى هداية أهل الجنة في قوله تعالى : ﴿٤٠﴾فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًىفَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٤١﴾ [البقرة: ٣٨] ، ويرى الطبري (310هـ) أن الهداية هنا ، الى أنَّها هداية طريق الربّ الحميد، وطريقه: دينه دين الإسلام الذي شرعه لخلقه وأمرهم أن يسلكوه[106].

ويرى السمرقندي أنَّ "الصراط الحميد" هو دين الإسلام [107]،ويرى السمعاني (489هـ) أنَّه صِرَاط الله، وصراط الله هُوَ الْإِسْلَام[108] ،وذهب القرطبي (671هـ) إلَى أنَّه طريق الجنة [109] ، وجاء في تفسير النسفي(710هـ) أي أرشد هؤلاء في الدنيا إلى كلمة التوحيد و إلى صراط الحميد أي الإسلام أو هداهم الله في الآخرة وألهمهم أن يقولوا : الحمد لله الذي صدقنا وعده وهداهم إلى طريق الجنة [110].

الوجه الثامن عشر: بمعنى الداعي والإمام

جَاءَت الهدَايَة بِمَعْنَى الداعي والإمام في قولِهِ تعالى :﴿٤٠﴾وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ [البقرة: ٤٠] ، ذَهَبَ مقاتل (150هـ) إلى أنَّ لِكُل قومٍ فِيْ مَا خَلا دَاعٍ مِثْلكَ إشَارةً إلى الرَسُولﷺ إلى دِيْن الله يَعْنِي الأنبياء[111] ، وَأشَارَ الطبري (310هـ) إلى الإمَامَة أنَّ لكلِ قومٍ إمَامَاً يَأتمُونَ بِهِ ، وَهَادياً يَتَقَدَمُهُم ، فَيَهْدِيهُم إما إلى الخير وإمَا إلى الشَر[112]، وذهب ابن أبي حاتم الى أنه الْمُنْذِرُ وَهُوَ الْهَادِي يَعْنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[113]

الوجه التاسع عشر : بمعنى السُّنَّة

وذلك في قوله تعالى : ﴿٤٠﴾مِنْهَا شَفَعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٨﴾ فَارْهَبُونِ [الزخرف: ٢٢] ، قال مجاهد : أَيْ: "نَقْتَدِي بِفِعْلِهِمْ" [114] ، أي نستنَّ بسنَّتهم ، وعبر ابن قتيبة عن الأمة أنَّها الدين وقال : "أي على دين واحد"[115] ، وهي السنة ، ووجهها هارون بالسنَّة [116]، ومثلها في قوله تعالى : ﴿٤٠﴾فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٤٧﴾وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا فَارْهَبُونِ [الأنعام: ٩٠] ،وأما الطبري فقد عبر عن معنى السنة بالعمل الذي عملوا، والمنهاج الذي سلكوا، وبالهدى الذي هديناهم، والتوفيق الذي وفقناهم "اقتده"، يا محمد، أي: فاعمل، وخذ به واسلكه، فإنه عمل لله فيه رضًا، ومنهاجٌ من سلكه اهتدى[117]، أي بالسنة .

الوجه العشرون: بمعنى الحركة والإنتقال

قَالَ الفرّاء فِي قَول الله جلّ وعزّ: ﴿٤٠﴾كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٣٩﴾ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴿٤٠﴾ وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا فَارْهَبُونِ [يُونُس: 35] : "تعبدُونَ ما لا يقدِرَ على أَن ينتقل من مكانه إلّا أَن تنقلُوه"[118].

الوجه الحادي والعشرون: اهتدى بمعنى ثبت أواستقام

﴿٤٠﴾بِٱلۡبَٰطِلِ وَتَكۡتُمُواْ ٱلۡحَقَّ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٤٢﴾ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ فَٱرۡهَبُونِ [طه: ٨٢] قال قتادة وسفيان والثوري: يعني: لزم الإسلام حتى مات عليه[119].

وقال الطبري: ﴿٤٠﴾ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ فَٱرۡهَبُونِ أي: ثم استقام[120].

الخاتمة و الاستنتاجات

- الهداية حاجة ملحة لجميع المخلوقات ، بل ولكل كائن حي ، فلولا هداية الإلهام لما اهتدى المولود الصغير الى مصدر رزقه وعيشه ، ولما تكاثرت البهائم ، ولما عاشت النباتات ، ولما تمايزت الخلائق بعضها عن بعض ، وذلك بقوله تعالى : ﴿٤٠﴾□□□□□□□□□□فَٱرۡهَبُونِ [طه: ٥٠] .
- في هداية البيان يتعرف بنو آدم لنجدي الخير والشر ، وطريقي الأستقامة والضلالة ، وعنده حرية الأختيار في أيٍّ منهما يتبع ، أما باقي الخلائق غير ذات العقول فهي مجبولة بالفطرة على الطاعة وعبادة الحق جلَّ في علاه .
- للهداية غاية مثلى إما أن تقود الى الجنة ، وإما أن تقود الى النار ، وذلك في قوله تعالى: ﴿٤٠﴾ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٤٧﴾ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا شَفَٰعَةٞ فَٱرۡهَبُونِ [الأعراف: ٤٣] ، وأما أصحاب النار فقد قال تعالى فيهم : ﴿٤٠﴾هُمۡ يُنصَرُونَ ﴿٤٨﴾ فَٱرۡهَبُونِ [الصافات: ٢٣] .
- جاءت الهداية حسيَّة أيضاً فقد اهتدت بلقيس الى عرشها ، بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ ﴿٤٠﴾عَلَى ٱلۡخَٰشِعِينَ ﴿٤٥﴾ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمۡ وَأَنَّهُمۡ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ﴿٤٦﴾ فَٱرۡهَبُونِ [النمل: ٤١] ، والهداية ليلاً بواسطة النجوم ﴿٤٠﴾فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ فَٱرۡهَبُونِ [النحل: ١٦].
- جاءت الهداية العامة واسعة لا تحصر بتعداد لذا حذف المفعول به للسعةِ في قوله تعالى﴿٤٠﴾ فَضَّلۡتُكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٤٧﴾ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي فَٱرۡهَبُونِ [الأنعام: ٩٠] من الفعل اهتدى وهو متعدٍ .
- خصَّ الله سبحانه وتعالى المؤمنين بهداية خاصة وهي هداية السداد والرشاد لمن يشاء من خلقه إلى الطريق القويم .
- جاءت الهداية في (309)مواضع وبواقع (21) وجهاً دلالياً .

والحمد لله أولاً وآخراً ، وبه تتم الصالحات .

الهوامش

(1) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور الرسول ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري : 157/5.
(2) سنن أبي داود: 203/2، صحيح ابن خزيمة : 143/3، المعجم الكبير للطبراني :304/8، السنن الكبرى للنسائي :384/5 .
(3) ينظر: المفردات في غريب القرآن : (516 – 519) ، وبدائع الفوائد : (35/2 – 37) .
(4) هو أبو عبدالله هارون بن موسى العتكي الأزدي القارئ النحوي الأعور، من أهل البصرة ،تتلمذ على الخليل بن أحمد الفراهيدي وعاصم بن ابي النججود وعبدالله بن أبي اسحاق وعبدالله بن كثير والرقاشي وابن محيصن وغيرهم ، ثقة صدوق ، توفى 170ه أو بعدها، صاحب كتاب الوجوه والنظائر في القرآن الكريم . ينظر: الوافي بالوفيات : 133/27، وغاية النهاية في طبقات القراء :348/2، والأعلام :63/8.
(5) ينظر: تهذيب اللغة : 182/2 ، وتاج العروس :556/12 ، واللسان : 2855/4 .
(6) معجم اللغة العربية المعاصرة: 2336/3 و2338.
(7) ينظر: كتاب الكليات : 952/1 ،1/ 954 .
(8) ينظر : المعجم المفهرس الالفاظ القران الكريم :(886 – 890) .

(9) ينظر :تفسير التستري : 192/1 .
(10) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن : 368/24 ، و317/18 ، وتفسير الماوردي :46/3 ،والوجيز في تفسير الكتاب العزيز:209/3، ومعالم التنزيل في تفسير القران : تفسير البغوي : 1 : 241/5.
(11) تفسير الماتريدي: 10/ 510 .
(12)ينظر: تفسيرالقشيري: 3 /717 .
([13])ينظر : الجامع لأحكام القرآن للقرطبي : 15/20 .
(14) تفسير مجاهد : 463/1 .
(15) تفسير السمعاني : 334/3 ، وينظر: الأشباه والنظائر : 32 .

(16) ينظر: تفسير مقاتل :739/3 .
(17) ينظر: تفسير الطبري : 448/21 .
(18)ينظر: الوجوه والنظائر: 28 .
(19) ينظر:تفسير الواحدي : 1157/1 .
([20])ينظر: تفسير البغوي :189/5،و 292/8 ، ولباب التأويل في معاني التنزيل ، المعروف بالخازن : 190/7 ، وتفسير القرآن العظيم : 322/8.

(21) ينظر: الوجوه والنظائر: 28 .
(22) ينظر: تفسير الطبري:316/17،و518/11، وتفسير البغوي: 101/3، وتفسير السمعاني :209/3.
(23) ينظر : تفسير السمرقندي 181/3 ، و195/1.
(24) ينظر : تفسير البيضاوي : 244/3.
(25) روح البيان، إسماعيل :91/8.

(26) تفسير المراغي : 156/23.
(27) ينظر : الوجوه والنظائر: 295 .
(28) ينظر: تفسير السمعاني : 310/3 .
(29) ينظر:الكشاف: 4 /316.
(30) ينظر: الوجوه والنظائر: 29 .
(31) ينظر: تفسير الطبري : 407/20 .
(32) ينظر: الوجوه والنظائر : 29 .
(33) الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : 975/1 .
([34])ينظر: مقاتل بن سليمان :776/3، وفتح القدير للشوكاني :625/4 .
([35])ينظر : تفسير الطبري : 561/1.
(36)تفسير السمرقندي : 250/3 .
([37]) ينظر : تفسير مقاتل بن سليمان : 86/3، و تفسير الرازي :161/22.
([38]) ينظر : تفسير الطبري : 472/18.
([39])ينظر :تفسير السمعاني : 392/3.
([40]) ينظر : تفسير مقاتل بن سليمان : 77/2.
([41])ينظر : تفسير الطبري : 285/13، وتفسير الخازن : 320/2.
([42])تفسير السمرقندي :571/1، و ينظر : تفسير القرطبي :302/7.
(43)ينظر: الوجوه والنظائر: 29 .
([44])ينظر: تفسير الطبري:212/6،و537/14 ، و439/2 .
(45) ينظر: تفسير بحر العلوم : 1/ 500 .
(46) أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي 10/3.
(47)تفسير الطبري : 17/ 201 .
([48])ينظر :تفسير مقاتل بن سليمان :36/3 ،وتفسير السمرقندي :2/ 407 .
(49) ينظر: الوجوه والنظائر: 29 .
(4) ينظر : تفسير الطبري :470/19،وتفسير البغوي :165/6، وتفسير اللباب :273/1.
(2) ينظر : تفسير السمرقندي :269/2.
([52])ينظر :المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : 80/4 .
(53) ينظر: تفسير البيضاوي : 50/4
(54) ينظر: تفسير الطبري : 549/1 .
([55])ينظر: تفسير السمرقندي :415/2
(56)ينظر : الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: 1/ 101 .
(57) ينظر: تفسير الطبري : 17/ 201 .
([58]) ينظر :الكشاف: 605/2 .
(59) : تفسير مقاتل : 776/3 .
(60) ينظر: المحرر الوجيز: 73/1 .
(61)ينظر: تفسير الطبري : 286/4 .
(62) ينظر: تفسير السمعاني: 130/4 .
(63)ينظر: 21 /315 .
(64)ينظر: تفسير البيضاوي : 47/5 .
(65)التفسير الوسيط للقرآن الكريم : 588/8.
(66)ينظر: تفسير فتح البيان في مقاصد القران :136/21.
(67)ينظر : تفسير السمعاني : 464/4.
(68) فتح القدير: 456/4.
(69)تفسير المراغي : 155/23.
([70]) تفسير الطبري :510/14.
([71])تفسير الخازن : 124/3.وينظر: البحر المحيط في التفسير :17/7.
([72])ينظر : تفسير الشوكاني : 210/3.

(73) ينظر: الوجوه والنظائر : 30 .
(74) ينظر: تفسير الطبري : 249/3 .
(75) ينظر: بحر العلوم للسمرقندي : 108/1 ، والتسهيل لعلوم التنزيل : 104/1 .
(76) ينظر : السمعاني : 184/5 ، والوجوه والنظائر: 30 .
(77) ينظر: تفسير مجاهد : 467/1 ، والوجوه والنظائر: 30 .
(78) تفسير مقاتل بن سليمان :162/4 ، وينظر: الأشباه والنظائر : 30 .
(79) ينظر: تفسير السمرقندي : 329/2 .
(80) ينظر:تفسير الواحدي : 154/3 ، وتفسير البغوي : 4 /310 .
(81) ينظر:تفسير الطبري : 558/17 .
(82) تفسير:السمرقندي: 329/2 .
(83) ينظر:تفسيرمقاتل :353/4 .
(84) ينظر :تفسير البغوي: 169/1.
(85) ينظر تفسير ابن الجوزي :167/1 .
(86) ينظر: البيضاوي :115/1 .
(87) تفسير الطبري : 166/3 .
(88) ينظر: تفسير البيضاوي : 111/1 .
(89) تفسير النسفي : 139/1 .
(90) تفسير السلمي : 246/1.
(91) ينظر: الكشاف : 167/2 .
(92) ينظر: تفسير السمعاني : 45/5 .
(93) ينظر: تفسير السمعاني : 583/3 .
(94) ينظر: الوجوه والنظائر: 31 .
(95) ينظر: تفسير الطبري : 573/6 .
(96) ينظر: تفسير بحر العلوم للسمرقندي : 229/1 .
(97) ينظر: تفسير الواحدي : 246/1 .
([98]) ينظر: البحر المحيط : 301/2.
(99)ينظر: الوجوه والنظائر: 31 .
(100)ينظر: الوجوه والنظائر: 31 .
(101)ينظر: تفسير الطبري : 601/19 .
(102)ينظر: بحر العلوم : 54/2 ، و444/3 .
(103)ينظر :زاد المسير: 254/2 .
([104])ينظر : تفسير النسفي : 569/1.
([105])ينظر : تفسير الطبري :595/18.
(106)ينظر : تفسير الطبري :595/18.
(107)ينظر : تفسير السمرقندي :454/2.
(108)تفسير السمعاني :431/3.
(109) تفسير القرطبي : 31/12.
(5) تفسير النسفي :84/3.
(111)ينظر : تفسير مقاتل بن سليمان :368/2.
(112) تفسير الطبري : 353/16 .
(113)ينظر: تفسير ابن أبي حاتم :2224/7 .
(114) تفسير مجاهد : 583/1 .
(115)غريب القرآن لابن قتيبة : 342/1 .
(116)ينظر: الوجوه والنظائر: 32 .
(117)تفسير الطبري : 519/11 .
(118) ينظر: تهذيب اللغة 201/6
(119) تفسير الثعلبي ، الكشف والبيان 40/18.
(120) تفسير الطبري: 128/16.

Almasadir

1. 'asas albalaghat / 'abu alqasim mahmud bin eamrw bin 'ahmid, alzamkhshari jarallh (t 538 h) / tahqiq:an muhamad basil euyun alsuwd / dar alkutub aleilmiatu, bayrut –t 1/1419 h - 1998 m.
2. al'aelam / talif: khayr aldiyn bin mahmud bin muhamad bin eali bin faris, alzarkaliu aldimashqii (t h 1396) / dar aleilm lilmalayin / t15- 2002 m
3. 'anwar altanzil wa'asrar altaawili, nasir aldiyn 'abu saeid eabd allah bin eumar bin muhamad alshiyrazi albaydawii (almutawafaa: 685 h) tahqiq:an muhamad eabd alrahmin almreshly, dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut, t 1-1418 h
4. bidayie alfawayidi, muhamad bin 'abi bikr bin 'ayuwb bin saed shams aldiyn abn qiam aljawzia (almutawafaa: 751 h) dar alkitab alearabii, bayruat, lubnan.
5. bahr aleulum 'abu allayth nasr bin muhamad bin 'iibrahim alsmrqndy alfaqih alhanfi – dar alfikr - birwt, thqyq: d.mhmwd mutraji.
6. albahr almuhit fi altafsiri, 'abu hian muhamad bin yusif bin eali bin yusif bin hian 'uthir aldiyn al'undilsia (almutawafaa: 745 h) thqyq: sadqi muhamad jmil, dar alfikr - bayrut, t 1420 h
7. albahr almadid - 'abu aleibaas 'ahmad bin muhamad bin almahdi bin eajibat alhusnii al'anjarii alfasii alsuwfii (almatawafaa 1224 ha) / dar alkutub aleilmiat bayrut, t alththaniat / 2002 m 1423 h.
8. taj aleurus min jawahir alqamws, muhamad bin muhamad bin eabd alrazzaq alhusini, 'abu alfaydi, almulaqab bimurtadaa, alzubaydii (almutawafaa 1205 h) thqyq: majmueat min almuhaqiqina, dar alhidayat, tahqiq alshykh: marwan muhamad alshaear.
9. tafsir 'abi alsueud = 'iirshad aleaql alsalim 'iilaa mazaya alkitab alkarimi, 'abu alsueud aleimadii muhamad bin muhamad bin mustafaa (alumutawafaa: 982 h) dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut.

10. tafsir altastari: 'abu muhamad sahl bin eabd allh bin yunis bin rafie altastarii (almutawafaa: 283 h) jameiha: 'abu bakr muhamad albldy, tahqiq: muhamad basil euyun alsuwd, manshurat muhamad eali baydun / daralkitib aleilmiat – bayruut, tu: al'uwlaa – 1423 h.
11. tafsir alkhazin almusamaa libab altaawil fi maeani altahmil (mwafq llmtbue): eala' aldiyn eali bin muhamad bin 'iibrahim albaghdadii
1399ha –1979 ma.)
12. tafsir alsilmii (hqayiq altfsyr) talifa: muhamad bin alhusayn bin muhamad bin musaa bin khalid bin salim alnaysaburi, 'abu eabd alruhmin alsilmi (t 412 h) tahqiq: syd eumran, dar alkutub aleilmiat lubnan / bayrut (1421 h – 2001 ma.)
13. tafsir alquran aleazimi, li'abii alfada' 'iismaeil bin eumar bin kthyr alqurshii albasrii thuma aldimashqi (t 774 h) thqyq: sami bin muhamad salam, dar tayibatan lilnashr waltawziei, altbet: alththaniat 1420 h – 1999 m.
14. tafsir alquran aleazim liaibn 'abi hatim, 'abu muhamad eabd alrahmin bin muhamad bin 'iidris bin almandhir altamimi, alhnzly, alrrazi abn 'abi hatim (t 327 h) thqyq: 'asead muhamad altyb, maktabat nizar mustafaa albaz – almamlakat alearabiat alsewdytaltbet: alththalithat – 1419 h_1998 m
15. tafsir alquran alkarimi, liaibn alqiam muhamad bin 'abi bikr bin 'ayuwb bin saed shams aldiyn abn qiam aljawzia (t 751 h) thqyq: maktab aldirasat walbihwth alearabiat wal'iislamiat bi'iishraf alshaykh 'iibrahim ramadana, dar wamaktabat alhilal – bayrawut, t 1–1410 ha.
16. tafsir allibab liaibn eadil, 'abi hafs eumar bin ealaa abn eadil aldamshqaa alhanblaa (t baed sanat 880 h) dar alkutub aleilmiat bayurut.
17. tafsir almatridii (t'uwaylat 'ahl alsn): muhamad bin muhamad bin mahmud, 'abu mansur almatridi (t 333 h) tahqiqa: d. majdi baslum, dar alkutub aleilmiat – birut, labnan, t: al'uwlaa (1426 h – 2005 m)
18. tafsir almawrdy, alnakt waleuyun, 'abi alhasan eali bin muhamad bin muhamad bin habib albasri albaghdadi, alshahir bialmawrdi (t 450 h) tahqyq: alsyd aibn eabd almaqsud bin eabd alrahimi, dar alkutub aleilmiat – bayrut / lubnan.
19. tafsir almaraghi, 'ahmad bin mustafaa almaraghi (1371 t ha) sharikat maktabatan wamatbaeat mustafaa albabaa alhulbii wa'awladih bimisr, ta: al'uwlaa, (1365 h – 1946 m.)
20. tafsir alnusfaa: 'abi albarakat eabd allah bin 'ahmad bin mahmud alnsfy, dar alnafayis bayrut 2005.

21. tafsir alnasfii (mdarik altanzil wahaqayiq altaawil): 'abi albarakat eabd allah bin 'ahmad bin mahmud hafiz aldiyn alnasfii (t 710 h) haqaqah wakharaj 'ahadithh: yusif eali bidiawi, rajieuh waqadam laha: muhyi aldiyn dib mastaw, dar alkalim altiyib, bayruut, ta: 1 (1419 h - 1998 ma)
22. tafsir muqatil bin sulayman, 'abi alhasan muqatil bin sulayman bin bashir al'azdi albulkhaa(t 150 h) thqyq: eabd allah mahmud shahhatihi, dar 'iihya' alturath - bayrut, t 1-1423 h
23. tahdhib allughat / talif:an muhamad bin 'ahmad bin alazhry alhrwi, 'abu Mansur(t 370 h) / tahqiq: muhamad eiwad mareab / dar 'iihya' alturath alearabiu - bayrut / t 1-2001M
24. taysir alquran alkarim fi tafsir kalam almanan , eabd alrahmn bin nasir bin eabd allh alsaedi (t 1376 h) , thqyq: eabd alruhmin bin maeallaan alluwyhiq , muasasat alrisalat , t 1 (1420 h 2000-ma)
25. jamie albayan fi tawil alquran alkarim , muhamad bin jarir bin yazid bin ghalib alamali , 'abu jaefar altibri (t 310 h) , tahqiq: 'ahmad muhamad shakir , muasasat alrisalat , t 1 , (1420 ha - 2000 m)
26. aljamie almusanad alsahih min kitab rasul allah salaa allah ealayh wasalam wasananuh wa'ayamuh = sahih albakhari , muhamad bin 'iismaeil 'abi eabd allah albkhari aljuefi , tahqiq: muhamad zahir bin nasir alnnasir , dar tuq alnaja (mswrt ean alsultaniat , tarqim tarqim muhamad fuad eabd albaqy) , t 1 , 1422 h.
27. jamie li'ahkam alquran , 'abi eabd allah muhamad bin 'ahmad bikr bin farih al'ansarii alkhazrajii shams aldiyn alqartabi (t 671 h) , thqyq: hisham samir albakhari , dar ealam alkutub , alriyad , almamlakat alearabiat alsaeudiat , (1423 h / 2003 m.)
28. ruh albyan: 'iismaeil huqiy bin mustafaa al'iistanbuli alhanafii alkhulwti , almawlaa 'abu alfada' (t 1127 ha) , dar alfikr - bayrut.
29. zad almasir fi eilm altafsir: eabd alruhmin bin eali bin muhamad aljawzi (t 597 h) , thqyq: eabd alrazzaq almahdi , dar alkitab alearabiu - bayrut , t 1 - 1422 h.
30. zahrat altafasir: muhamad bin 'ahmad bin mustafaa bin 'ahmad almaeruf bi'abi zahra (t 1394 ha) , dar alfikr alearabi.
31. sunan 'abi dawud sulayman bin al'asheath , alsujud , dar alkitab alearabii bayrut , wzuart al'awqaf almisriat w jameiat almukanaz al'iislami.
32. alsunn alkubraa ،'abu bakr 'ahmad bin alhusayn bin eali albihqi , (t 1/1344 h) , mawqie wizarat al'awqaf almisriat w jameiat almukanaz al'iislami.
33. fath albayan fi maqasid alqurana: 'abi altayib muhamad sidiyq khan bin hasan bin eali abn ltf allah alhusaynia albikharii alqunwujii (t 1307 ha) eaniy bitibeih waqadam

lah warajieuha: khadim aleilm eabd allah bin 'iibrahim al'ansar, almuktabat aleisriat liltabaeat walnashri, sayda – bayrut (1412 h – 1992 ma.)

34. fath alqadir aljamie bayn faniyi alrawaayat waldirayat min eilm altafsira: muhamad bin eali bin muhamad alshukani, dar alfikr – bayrut.

35. fi zilal alqurana: syd qatb 'iibrahim husayn alshaaribii (almatawafaa: 1385 ha) dar alshuruq – birut– alqahirat, t 17–1412 ha.

36. kitab alkuliyaati: 'abi albaqa' 'ayuwb bin musaa alhusayni alkufwi, muasasat alrisalat – bayrut –thqyq: eadnan dirwish – muhamad almisri / (1419 h – 1998 m.)

37. alkashaf ean haqayiq altanzil waeuyun al'aqawil fi wujuh altaawili: 'abu alqasim mahmud bin eumar alzamkhasharii alkhwarzmy, dar 'iihya' alturath alearabii – birut, thqyq: eabd alrazzaq almahdi.

38. alkashf walbian ean tafsir alqurana: 'ahmad bin muhamad bin 'iibrahim althaelabii, 'abi 'iishaq (t 427 h) tahqyq: al'imam 'abi muhamad bin eashur, murajaeat watadqyq: al'ustadh nazir alsaaeidi, dar 'iihya' alturath alearabii, bayrut – lubnan / t 1 (1422, h – 2002 ma.(

39. libab altaawil fi maeani altnzyl: eala' aldiyn eali bin muhamad bin 'iibrahim bin eumar alshiyhi 'abu alhsn, almaeruf bialkhazin (t 741 h) tashih:an muhamad eali shahin, dar alkutub aleilmiat – bayrut, t 1, 1415 h.

40. lisan aleuraba: muhamad bin mukrim bin ealaa ،'abu alfadl, jamal aldiyn abn manzur al'ansarii alruwyfeaaal'iifriqaa (t 711 h) dar sadir – bayrut, t 3–1414 ha.

41. almuharir alwajiz fi tafsir alkitab alezyz: 'abi muhamad eabd alhaq bin ghalib bin eatiat al'andilsi, thqyq: eabd alsalam eabd alshafi muhamad / dar alkutub aleilmiat – lubnan – t 1 / (1413 h m 1993.(

42. mukhtasir tafsir albighwi: eabd allah bin 'ahmad bin eali alziydu, dar alsalam lilnashr waltawzie – alriyad, t 1, 1416 h.

43. almaejam almufaharis li'alfaz alquran alkarimi, muhamad fuad eabd albaqi, dabt watartib muhamad saeid allaham, dar almaerifat bayrut (1424 h – 2003m)

44. mafatih alghayb = altafsir alkabir: 'abu eabd allah muhamad bin eumar bin alhasan bin alhusayn altiymii alraazii almulaqab bifakhr aldiyn alraazi khatib alriy (t 606 h) dar 'iihya' alturath alearabii – bayrut, t 3–1420 ha.

45. almufradat fi ghurayb alqurani, li'abii alqasim alhusayn bin muhamad almaeruf bialraaghib al'asfihanii (t 502 h) tahqiq wadabt – muhamad jilil eitani, dar almaerifat, bayrut – lubnan, t 6 (1431–2010 ma.(

46. muejam maqayis allughat / almwlf: 'abu alhusayn 'ahmad bin faris bin zakariaa tahqiq: eabd alsalam muhamad harun / dar alfikr / t1– 1979 m.

47. alwafi bialwafiat / talif: salah aldiyn khalil bin 'aybak bin eabdallah alsafdi (t 764 h) / thqiq: 'ahmad al'arnawuwt watrky mustafaa / dar 'iihya' alturath - bayrutu, 1420 h-2000 m.

48. alwujuh walnazayir fi alquran alkarimi, harun bin musaa alqari (awakhir alqarn alththani alhijria) tahqyq: alduktur hatim salih aldaamin, (1409 h - 1988 m.(

49. alwasit fi tafsir alquran almajidi, 'abu alhasan eali bin 'ahmad bin muhamad bin eali alwahidi, alnysabwri, alshaafieii (almutawafaa: 468 ha) tahqiq wataeliq: alshaykh eadil 'ahmad eabd almawjwid, alshaykh eali muhamad maeawd, alduktur 'ahmad muhamad sayrat, alduktur 'ahmad eabd alghani aljaml, alduktur eabd alrahmin eawayusqdmih waqurzaha: al'ustadh alduktur eabd alhay alfarmawi, dar alkutub aleilmiat, bayrut -t 1 (1415 h - 1994 m.)